والبارئ جل سبحانه منزه عما يحجبه اذا
يحجب اتصالا يحيط بمقدر محسوس ولكن
حجبه عن ابصار الخلق وابصارهم وادراكا
تهم بما شاء وكيف ومتى شاء كقوله
جل وعز كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقوله في هذا الحديث الحجاب واذا خرج ملك
من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب يحجب به من
وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما
دونه من سلطانه وعظمته وعجائب
ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول
جبريل عليه السلام عن الملك الذي خرج من
ورائه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت
قبل ساعتي هذه فدل ان هذا الحجاب لم
يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير
سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله تعالى لا يجاوزها علمهم
واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف
المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا ما من
عظيم اياته او مبادئ حقائق معارفه
مما هو اعلم به كما قال تعالى وسئل القرية

اي

٢٩٤

اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر فظاهره انه سمع
في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من
وراء الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو
لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول
بان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فيحتمل
انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم

فصل ثم اختلف السلف والعلماء
هل كان اسراؤه بروحه او جسده على ثلاثة
مقالات فذهبت طائفة الى انه اسراء بال
روح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا
الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية
وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه
اشار محمد بن اسحاق وحجتهم قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
وما حكوا عن عائشة رضي الله عنها ما
فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
بينا انا نائم في المسجد الحرام وذكر وقول

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
Copyright © King Saud University